مُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية كمدخل للتعليم المُستمر في المرحلة الجامعية: الواقع والمأمول

إعداد

أحمد جمال حسن محمد [1]

المُلخص:

هدفت الدراسة الحالية الوصول إلى مُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية كمدخل للتعليم المُستمر في المرحلة الجامعية، واستخدم الباحث منهجيين بحثيين هما: المنهج الوصفي المسحي لتشخيص واقع تدريس طُلاب الجامعة المُتخصصين للتربية الإعلامية، كما أُستخدم منهج التحليل المُستقبلي "Prospective Analysis"، مُتمثلاً في أسلوب دلفاي بجولاته الثلاثة بهدف استجلاء الأمثل، وصولاً لطرح مجموعة من مُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية.

وتمثلت أدوات الدراسة في استبانتين، الأولى- استبانة تشخيص واقع دراسة طُلاب الجامعة المُتخصصين للتربية الإعلامية (يُطبق على الطُلاب)، بينما الثانية تمثلت، في: استبانة مُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية في شكل مقياس ثلاثي (يُطبق على مجموعة من الخُبراء الأكاديميين وفقًا لأسلوب دلفي). وتوصلت الدراسة إلى قصور في مُستوى مفهوم وأهداف وأهمية التربية الإعلامية لدى الطُلاب بالجامعات، إضافة إلى تقديم مجموعة من مُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية لتحقيق التربية الإعلامية بالجامعات في إطار مدخل التعليم المُستمر، وتم تقديم بعض التوصيات والبحوث المقترحة في إطار نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: (التربية الإعلامية، التعليم المُستمر)

---

١) باحث دكتوراه بقسم الإعلام التربوي ـ كلية التربية النوعية ـ جامعة المنيا.

Abstract:

The researcher used two research methodologies: descriptive method to diagnose the reality of teaching university students specialized in media education, and also used the method of analysis of the future "Prospective Analysis," represented in the method of Delphi three rounds With the aim of optimizing the investigation, and offering a set of requirements for enabling the application of media education.

The second was to identify the requirements for enabling the application of media education in the form of a tri scale (applied to a group of academic experts according to the Delphi method) . The study found that there is a lack of understanding of the importance of media education among the students in universities, in addition to providing a set of requirements for enabling the media education to achieve media education in the universities.

Keywords: (Media Literacy Education- Continuing Education).

مُقدمة:

تهدف الخطط التنموية للدول النامية إلى إيجاد حلول لمُشكلاتها الأساسية، أهمها تلك المُشكلات المُتعلقة بنُظم التعليم مُمثلة في انخفاض جودة التعليم وضُعف استثمار الموارد البشرية، وبالرغم من التفاعل الإيجابي بين التربية والإعلام وتناسبه مع التوجه التنموي العصري الذي دعم توجه التعليم المُستمر كأحد أبرز مظاهر التعاون بينهُما، إلا أن كثيرًا من التربويين يرون أن الثورة التكنولوجية التي ألغت حواجز الزمان والمكان قد أدت – من جهة أخرى – لإشكالية كُبرى في علاقة التربية بالإعلام؛ حيثُ وضعت العملية التربوية أمام تحديات الإعلام مُتعدد الوسائط وما يتميز به من عناصر التشويق والإثارة والتفاعل المُباشر بالشكل الذي يحيّد بناء القُدرة على التحليل والتمييز بين النافع والضار من كمية الرسائل الإعلامية الضخمة. تلك الإشكالية تتمثل في أن

الإعلام أصبح وسيلة المعرفة الأولى وأحد التحديات المعرفية في نفس الوقت، كما أن وظائف الإعلام المُعاصر وأهدافه لم تعُد تقف عند الحدود التي ترسمها السياسات الإعلامية للدول، لكنها أصبحت تقوم بأدوار مُتجددة، وبذلك بات الإعلام سلاحًا في يد من يمتلكه ويُسيطر عليه، للدرجة التي أصبحت فيها اقتصاديات الإعلام تُهيمن على استراتيجيات الدول والشركات الكُبرى في حين أنها لم تُمثل رقمًا مُهما في الناتج القومي لأي بلد عربي؛ حيثُ ترى الدول المُتقدمة في التحكُم بوسائل الإعلام عنُصرًا حيويًا من عناصر قوتها، الأمر الذي يفرض تحديًا أمنيًا وثقافيًا على الدول النامية، وذلك يتطلب بذل جهود ضخمة للتحرُر من قيود التبعية الإعلامية (علي أحمد، ٢٠٠٣)[٢]، و(محمد عبد الحميد، ٢٠١٢)، و(محمد منير، ٢٠١٠)، و(أديب خضور، ٢٠٠٣).

وفي هذا الصدد يُحذر الباحثون العرب في مجالي التربية والإعلام مما يُسمى بالعولمة التربوية والعولمة الثقافية وآثارهمُا الخطيرة على الأفراد والمُجتمعات، فعندما تسعى العولمة التربوية لبناء الإنسان على منوال القيم والمعايير التي تحكُم اتجاهات ومطالب السوق الرأسمالية الجديدة والتي أدت لتحولات مصيرية ومُرعبة لمُختلف التكوينات التقليدية للوجود الإنساني، نجد أن العولمة الثقافية تؤصل للتبعية المُطلقة لمنظومة فكرية ثقافية عالمية لا تُحيط أخطارها بثقافة العالم العربي وتربيته وتعليمه ولغته فحسب بل بوجوده أيضًا، الأمر الذي أثبتته دراسات إعلامية مُتعددة عن صورة المُسلم والعربي في الفكر الغربي والتي تؤكد أن المُشكلة ليست في نقص المعلومات المُتوافرة للغرب عن الإسلام والعرب، بل في إرث مديد من القولبة الجامدة والتصوير النمطي الذي يصنع الأحكام الجاهزة ويُغذي التعامل الأيديولوجي الذي يغتال شخصية

الإنسان؛ بحيث يُصبح تهميشه بل والعدوان عليه أمرًا مفهومًا (علي وطفة، ٢٠٠٥)، و(صالحة سنقر، ٢٠٠٧)، و(أحمد بن سعيد، ٢٠٠٠).

ومن جانب أخلاقي واجتماعي أشارت أكثر من (٣٠٠٠) دراسة أمريكية خلال ٤٠ عامًا إلى أن هُناك ارتباطًا وثيقًا بين العُنف الاجتماعي ومشاهد العُنف التي تبثها وسائل الإعلام، إضافةً لعشرات الدراسات التي أكدت على استنزاف الإعلام السلبي لطاقات الشباب بأسوأ النتائج، والتي كشفت عن نمو الصفحات الإباحية نموًا لحظيًا، كما تُمثل بلا مُنافس أكثر صفحات الإنترنت بحثًا وطلبًا على مُستوى العالم، إضافةً لأثرها السلبي على التحصيل الدراسي وتخدير الإبداع العلمي، وتدهور القيم الاجتماعية والذوق الثقافي العام وتهميش الشعور بالمسئولية الاجتماعية والميل لانتهاك القانون والمُساهمة في التردي الأخلاقي العام وقمع القُدرة على الإنتاج والابتكار (عبد الرزاق محمد، ٢٠١١)، و(فهد الشميمري، ٢٠١٠)، و(سماح الدسوقي، ٢٠١٠).

وأمام كل هذه المُعطيات وجدت المُنظمات التربوية العالمية نفسها مُلزمة بالتصدي للتوغل الإعلامي في عقول الأفراد على حساب الثقافات المُختلفة وقيمها التربوية، من خلال مُساندة أنظمة التربية والتعليم على مواجهة تحدٍ خطيرًا أقرت بضعف إمكانية مواجهته لعقود طويلة، فعُقدت مؤتمرات متتالية، والتي أوصت بتقديم التربية الإعلامية كضرورة مُلحة لمواجهة التأثير الإعلامي واعتبارها حق لكل مواطن، وضرورة مُكافحة الأمية الثقافية التي قد تُعرض المُجتمعات لخطر الإفلاس العائلي، والاهتمام بالتربية الإعلامية باعتبارها من أبرز مهارات القرن الحادي والعشرين التي يتمحور حولها التعليم في العالم المُتقدم.

فالتربية الإعلامية تُساعد على تحقيق التربية المُتكاملة بما يؤهل الطالب لمُجتمع المعرفة بالتعرف على الواقع وتحدياته والتدريب على النقد والتحليل وإبداع الحلول للمُشكلات الطارئة بما يُتاح للطالب من خبرات ثقافية وفكرية

وتنمية قُدرته على المُلاحظة من خلال تدوين الأحداث وتحليلها وإدراك العلاقات بينها في إطار العمل الجماعي والتعلم الذاتي، مما يجعل للتربية الإعلامية أثرًا ملموسًا في صناعة التغيير المنشود في الرؤى والمفاهيم والتطبيقات التربوية لمدرسة المُستقبل، كما يرى (Considine, 2003) أن التربية الإعلامية تُشجع على تنشئة المواطنة الفعالة المسئولة، والعمل الجماعي، وربط المنهج الدراسي بالحياة الواقعية، وهي مُتسقة مع التوجّه العام لتنمية مهارات التفكير العُليا وبناء مهارات المواطنة المطلوبة للمُشاركة في الحوار العام (عقيل محمود، ٢٠٠٨)، و(محمد بن شحات، ٢٠٠٧)، و(بدر الصالح، ٢٠٠٩).

وبناءً عليه يُمكن القول بأن تطبيق التربية الإعلامية يُحقق أهداف الجامعة الوقائية والإنتاجية معًا، فتنمية مهارات التفكير الناقد تؤدى لتكوين الوعي الإعلامي للطالب الذي يُقيه من قبول الرسائل الإعلامية دون تقييمها وينقله من السطحية للعُمق ومن الذاتية للموضوعية والتوازن، كما تُساعده على تنمية مهارات التفكير العُليا وصولاً لإنتاج المواد الإعلامية التي يُعبر بها عن نفسه وقناعاته، كما أن اهتمام الجامعة بالتربية الإعلامية يربط الطالب بالعالم الخارجي بكُل تعقيداته ويفتح له الآفاق لفهم مُتوازن حول مفاهيم وقضايا شائكة تفرض نفسها على الساحة الثقافية الدولية والمحلية، وتتكاثر فيه المؤسسات العالمية، وتنتشر فيه القيم الاستهلاكية؛ حيثُ تُظهر كُل هذه المفاهيم وغيرها كصراع تنظيري في برامج البث المُباشر المُختلفة، وفيما يتصل بجانب الهوية الثقافية التي تُمثل "اللغة الأم – العربية" أساسها المتين، تؤكد Hobbs (1998) أن التربية الإعلامية تُزيد تعلم اللُغة أصالة وقوة؛ حيثُ أن تطبيقها يرتبط بإتقان اللُغة والتفكير المنوط بها ارتباطًا وثيقًا.

ووسط هذا المشهد المُعقد لا يُمكن للجامعة كمؤسسة اجتماعية أن تنفك عن مُشكلات المُجتمع ولا ينبغي لها أن تبقى حبيسة القالب التقليدي الذي يُقدمها كمكان مثالي يتلقى فيه الطالب المُثل العُليا دون أن يُناقش الواقع المُناقض لتلك

المُثل خارج أسوارها، فلا مفر للجامعة من أن تتأثر بإشكاليات العالم الخارجي، كما يجب عليها أن تؤثر فيه إيجابيًا من خلال تأهيل طُلابها لفهم تلك الإشكاليات وكيفية مواجهتها بالتحليل والنقد والتطوير والإنتاج من خلال تبني النُظم والبرامج الحديثة التي تُحقق لها التأثير المطلوب والاستفادة من تجارب الأنظمة التربوية المُتقدمة في هذا المجال وفق واقع كُل مُجتمع وإمكاناته وقيمه.

لهذا لم يُعد التعليم المُستمر في حياة الإنسان مُجرد ترفًا فكريًا وحسب، بل أصبح مطلبًا مُلحًا لمواجهة تطورات العصر المُتسارعة، ومُتغيرات الحياة، ومن أجل التوافق مع الثورة المعلوماتية التي تجتاح العالم، وهذا يتطلب من الإنسان الاستمرار في التعليم والتثقيف دون توقف أو انقطاع، من أجل التكيف مع مُتطلبات الحياة وحل المُشكلات التي تواجهه، ومن ثم العيش في أمان وسلام مع مُتغيرات العصر الحالي (سماح زكريا، ٢٠١٦). ولأهمية التعليم المُستمر في مواجهة تحديات العصر الحالي – خاصةً التحدي الإعلامي– لابد أن تسهُم الجامعة في تمكين التربية الإعلامية ، حيثُ غدت التربية الإعلامية أحدى مهارات التربية الإعلامية، أيضًا أحد مُكونات الإصلاح التربوي الشامل، وهذا ما تسعى إلية الدراسة الحالية.

مُشكلة الدراسة:

في إطار ما أوصت به المؤتمرات العالمية والمحلية بضرورة تقديم التربية الإعلامية بالمؤسسات التعليمية خاصةً الجامعات لأهمية طُلابها ودورهُم الفعال في المُجتمع، إضافةً لأهمية دورها في تحقيق التعليم المُستمر. إلا أن واقع التربية الإعلامية في الجامعات ما زال ضعيفًا؛ نتيجة مجموعة من التحديات التي تواجه تمكينها، أهمها: النظرة الخاطئة للتربية الإعلامية، وقلة المصادر المادية، وقلة المُتخصصين في تعليم التربية الإعلامية. لذا جاءت هذه الدراسة لتوضيح مُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية كمدخل للتعليم

المُستمر في المرحلة الجامعية من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: **ما مُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية كمدخل للتعليم المُستمر في المرحلة الجامعية؟**. ويتفرع منه مجموعة من الأسئلة الفرعية، وهي كالآتي: ما التعليم المُستمر؟، ما الأُسس النظرية للتربية الإعلامية؟، ما أُسس ومُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية في المرحلة الجامعية؟،

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة للوصول إلى مُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية كمدخل للتعليم المُستمر في المرحلة الجامعية، وينبثق من هذا الهدف، الأهداف الفرعية التالية: التعرف على واقع تدريس التربية الإعلامية بالجامعة، والكشف عن علاقة التربية الإعلامية بالتعليم المُستمر، وتحديد مُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها نظرًا لعدة عوامل، أهمها: قصور الدراسات في التراث العلمي العربي التي تناولت موضوع الدراسة، وأهمية التعليم المُستمر في حياة طُلاب الجامعة في ظل التحديات المُجتمعية والعالمية، ودراسة تنمية قُدرة الطُلاب لمواجهة التحديات المُتنوعة خاصةً بعد ما وفرته وسائل الإعلام الجديد من إمكانات، وبذلك سوف تكون الدراسة مُنطلقًا لباحثين آخرين للتعمق في دراسة الموضوع ومقارنته بأبرز التجارب العالمية المُماثلة، وستقدم الدراسة إطارًا مُقترحًا لمُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية كمدخل للتعليم المُستمر في المرحلة الجامعية الإعلامية. أيضًا تنبُع أهمية هذه الدراسة من أهمية التربية الإعلامية ذاتها، كما تنبُع من أهمية طُلاب الجامعة ودورهم الفعال في المُجتمع.

حدود الدراسة: تحددت حدود ومحددات هذه الدراسة، فيما يلي:

- **الحد البشري:** عينة من أعضاء هيئة التدريس المُتخصصين عددهم (١٩) عضوًا ما بين (مُدرس، وأستاذ مُساعد، وأستاذ).
- **الحد الزمني:** الفصل الدراسي الاول من العام الجامعي ٢٠١٧ / ٢٠١٨م.
- **الحد الموضوعي:** مُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية كمدخل للتعليم المُستمر في المرحلة الجامعية.
- **الحد المكاني:** شمل مُحافظات: (المنيا، والقاهرة).

التعريف الإجرائي لعنوان الدراسة:

يُعرف الباحث مُصطلحات الدراسة إجرائيًا، على النحو الآتي:

- **المُتطلبات:** هي مجموعة الحاجات الواجب توافرها في مرحلة التعليم الجامعي لتطبيق التربية الإعلامية.
- **التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية:** هو كيفية التعامل الواعي مع الرسائل الإعلامية ووسائطها من وصول ونقد وإنتاج ومُشاركتها مع الآخرين.
- **مدخل التعليم المُستمر:** الطرائق التربوية المُتوفرة للطالب، والتي تتناسب مع دوافعه وإمكاناته من أجل تطوير شخصيته باستمرار.

محاور الدراسة: تتناول الدراسة الحالية ثلاث محاور أساسية، يستعرض الأول– الإطار النظري والدراسات المُرتبطة، أما الثاني – يستعرض إجراءات الدراسة، بينما الثالث والأخير يستعرض نتائج الدراسة، وذلك على النحو التالي:

- المحور الأول - الإطار النظري والدراسات المرتبطة:

ينقسم الإطار النظري إلى الآتي:

أولاً– التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية:

قد أثيرت نقاشات مُختلفة حول ما إذا كانت العلاقة بين التربية والإعلام قائمة على التكامل أم التناقض. فظهرت عدد من الاتجاهات تُحدد طبيعة

العلاقة بينهما ودرجة تأثير كل منهما على الآخر، ومن أهم هذه الاتجاهات كما ذكرها كل من: محمود فرحات (١٩٩٤) وعقيل محمود (٢٠٠٨) وإسماعيل عبد الفتاح (٢٠١١):

- **الراديكالي:** يرى أصحابه بأن المدرسة فقدت تأثيرها على الأفراد، وأن وسائل الإعلام تُشكل القوة الأعمق للتأثير والتعليم والتوجيه، ومن ثَم ينادي أصحاب هذا الاتجاه بإلغاء المدرسة والاستعانة بنظام تعليمي يُقَدِّم عبر وسائل الإعلام بدلاً منها.
- **المُتقدم:** يرى أصحابه ضرورة تطوير وتحسين البيئة المدرسية باستيعاب التقنيات الحديثة المُستخدمة في وسائل الإعلام والاستفادة منها في تحقيق أهدافها، ويُعد التعليم المفتوح أحد تطبيقات هذا الاتجاه، وتأتي التربية الإعلامية كرافدُ مهم لهذا الاتجاه الذي يسد نقصًا في البيئة التربوية، بشكل عام تستطيع من خلالها التعامل الإيجابي مع وسائل الإعلام ومواجهة مضامينها.
- **المُعتدل:** يدعو للتكامل والتعاون والتنسيق بين جهود المدرسة والإعلام من أجل تربية أفضل واستكمال النقص في دور كل منهُما في بناء شخصية الفرد.

المداخل الفلسفية لدراسة التربية الإعلامية:

للتمُكن من فهم ودراسة التربية الإعلامية بشكل أكثر عُمقًا لابد من طرح الرؤى التي تحكمها، ذلك من خلال عدة مداخل تحكُم تنظيم عملية التربية الإعلامية، **ونستعرض فيما يأتي كلاً من هذين المدخلين** (سماح محمد، ٢٠١٠)، (شريفة رحمة الله، ٢٠١٣):

مدخل اعتدال التأثير: يُطلق علية أيضًا مدخل التحصين أو الحماية أو التدخل، وهو يُمثل مناهج التربية الإعلامية المُبكرة، ويُعد أحد المحاولات المُبكرة للاعتراف بأهمية تدريس التربية الإعلامية في المدارس، وقد ساد هذا المدخل

مُنذ الستينيات حتى ثمانينيات القرن الماضي ليغلب على مناهج التربية الإعلامية الموجودة في ذلك الوقت بالمدارس، واشتقت فكرة هذا المدخل من البحث التقليدي في تأثيرات وسائل الإعلام وما يُصاحبها من قلق وإدانة لوسائل الإعلام، وإلقاء اللوم عليها في العديد من مظاهر الخلل الاجتماعي، وأصبح هذا المدخل يُمثل جزءًا من برامج اليونسكو، ذلك عندما طالبت بضرورة إعادة توجيه النشء والشباب نتيجة قوة الرسائل المكتوبة والمسموعة والمصورة، وتحديد المهام التي يقوم بها التعليم حتى يستطيع أن يوفر الوسائل الضرورية لتحليل المعلومات وتفسيرها بطريقة ناقدة والتي تُبث من خلال وسائل الإعلام، وحتى تُكون لدى الطالب دراية بجوانبه الثقافية لتكنولوجيا الاتصال.

مدخل الدراسات الثقافية: ساد مدخل الدراسات الثقافية حديثًا في مناهج التربية الإعلامية والذي يتفق مع التربية التقدمية التواصلية ويُعد تحديًا للأوضاع التقليدية للتعليم التي تعلو بالثقافة العُليا والمعرفة الأكاديمية النظرية البحتة كمعرفة صحيحة يتلقاها المعلم لينقلها ويلقنها لطلابه. فالمنظور الفلسفي لهذا المدخل يؤكد على أن الطلاب يمتلكون خبرات مع وسائل الإعلام بما يُمثله ذلك من جوانب ثقافية شائعة لديهم (Buckingham, 1993)، ويسمى هذا المدخل بـ "مدخل الشُهرة"؛ نتيجة لتركيزه على النصوص الإعلامية الأكثر شُهرة وشعبية لدى الطُلاب، كما يُطلق علية أحيانا "مدخل الصفوة أو النخبة" وفقًا لما يراه كثير من المُعلمين الرافضين له لارتباطه بكثير من المخاطر، وتركيزه على الجوانب الثقافية والوجدانية كونه يُعد مدخلاً غير مُنتج من وجهة نظر المُتمسكين بالتعليم التقليدي، وقد مر هذا المدخل بعدة مراحل غيرت من المُمارسات الخاطئة له واستقرتُ أسسه التي اعتمد عليها فيما بعد (Masterman, 1990).

ويرى Ferguson (1999) أن كلا المدخلين خاطئ وغير مبررًا تربويًا، خاصة مع التمسك بهدف مقاومة تأثيرات الإعلام كما هو واضح في مدخل اعتدال التأثير. فمهمة التربية الإعلامية ليست حماية وإنقاذ الطلاب من شرور

وسائل الإعلام وليست مُهمة المُعلم تبطين عقول الطلاب ببطانة تحفظهم بعيدًا عن شرور وسائل الإعلام، فهي ليست نقدًا وإدانة بدون الفهم، فالنظر دائمًا للسيئ يُقدم نشاطًا مُدمرًا وهادمًا، كما أن التربية الإعلامية ليست مدحًا لتجربة الفرد السعيد والسارة مع وسائل الإعلام، بالتالي فالخلاف الفلسفي بين المدخلين يتضح في أن مدخل اعتدال التأثير لديه ميل لرؤية السيئ فقط، ويرى المتبنون له أن لديهم هدفًا أخلاقيًا عالي الدرجة، وأن عليهم حماية عقول الطلاب مهما كان الثمن، أما مدخل الدراسات الثقافية لدية ميل لرؤية الجيد فقط ويسعى مؤيدوه للربط بين الصغار والاستمتاع بما يتعرضون له في وسائل الإعلام.

والدراسة الحالية ينظُر للتربية الإعلامية بمنظور المدخل الشامل الجامع لمميزات كلا المدخلين، ويتحقق ذلك بمُعالجة أوجه نقد المدخلين.

ثانيًا– التعليم المُستمر:

ظهر في التراث العربي الإسلامي مفهوم التعليم المُستمر من خلال القول المأثور: "أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد". لهذا فإن المفهوم ليس بالجديد (سماح زكريا، ٢٠١٦). ويسعى التعليم المُستمر مُساعدة أفراد المُجتمع لمواجهة المُتغيرات الحضارية والاجتماعية والتقنية، لتحقيق التكامُل والترابط بين الفرد والبيئة التي يحيا فيها، وصولاً للنهوض بها عن طريق حشد الطاقات البشرية وإنمائها، وحشد طاقات البيئة والاستفادة منها، طبقًا لخطط وإجراءات تنظيمية تقوم بدور الوسيط بين هذه الطاقات كمُدخلات، وبين المُخرجات المُستهدفة المُتوخاة (فورتير، ١٩٨٧).

فالتعليم المُستمر: يشمل كُل المراحل العُمرية للفرد، ولا يقتصر فقط على المؤسسات النظامية، ويشمل جميع مجالات النشاط الإنساني في حياته العلمية والشخصية والعائلية والمهنية والمُجتمعية والتي تجعل الفرد في حالة استثمار

كامل لكُل أوقات فراغة، ويُساعد على تكيُف الفرد مع مُتطلبات العصر الحديث (سماح زكريا، ٢٠١٦). وهو ما يتفق مع مفهوم التربية الإعلامية.

وقد حدد هنداوي (١٩٨٠) مجالات التعليم المُستمر في الآتي:

- **التعليم قبل المدرسي:** والمُتمثل في الأسرة بصفتها اللبنة الأولى للمؤسسات التربوية والتعليمية في حياة الفرد، والتي ينتقل منها إلى دور الحضانة ورياض الأطفال.
- **التعليم المدرسي:** يمتدَّ من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية، والتي يكتسب فيها الفرد المعلومات والمهارات والقيم التي تُساعده على مُمارسة أعماله ومواصلة تعليمه مدى الحياة.
- **التعليم الجامعي:** بكافة التخُصصات والذي يُغطي جزءًا كبيرًا من حياة الفرد ويسهُم بدوره في التعليم المُستمر خاصةً إذا واصل الفرد تعليمه للدراسات العُليا.
- **التأهيل والتدريب أثناء الخدمة:** يُعدَّ أحدى مجالات التعليم المُستمر، والذي يُساعد الفرد على زيادة كفاياتهُم الإنتاجية في العمل وتطوير مهارتهُم المعرفية والأدائية.
- **برنامج تنظيم الأسرة:** والذي يُساعد الأسرة على تفهُم دورها المُجتمعي وتوعيتها تجاه كثير من القضايا الصحية والنفسية.
- **محو الأمية وتعليم الكبار:** وهذا المجال تولى له مُعظم المُجتمعات المزيد من الاهتمام لأهميته في تحسين وتطوير الفرد بما يتناسب ومُتطلبات العصر، وتعويضهُم عما فاتهُم من فُرص.

وتُضيف الدراسة الحالية المجالات الآتية:

- **برنامج التعليم المفتوح:** ظهر هذا المجال في السنوات الماضية لتمكين الفرد من مواصلة تعليمة.

- **التعليم عن بُعد:** وهذا المجال تولى له مُعظم المُجتمعات اهتمامًا كبيرًا لما يوفره من مجهود ووقت في تعليم أفراد المُجتمع.

– المحور الثاني - إجراءات الدراسة:

أنطلق هذا المحور في إطار سؤال الدراسة الرئيس والعرض السابق، وذلك على النحو الآتي:

منهج الدراسة:

أُستخدم المنهج الوصفي التحليلي لمُناسبة هذا المنهج للدراسة الحالية، الذي يقوم على وصف الظاهرة كما هي في الواقع وتحليلها وتفسيرها، ثَم الوصول إلى الاستنتاجات، والاستعانة بالأدبيات والدراسات المُرتبطة، حيثُ قام الباحث بتشخيص واقع تدريس طُلاب الجامعة للتربية الإعلامية، إضافةً للتعرُف على ماهية التعليم المُستمر والتربية الإعلامية، وبيان العلاقة بينهُما للوصول إلى مُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية كمدخل للتعليم المُستمر في المرحلة الجامعية

أدوات الدراسة:

تم استخدام استبانة واقع دراسة طُلاب الجامعة المُتخصصين للتربية الإعلامية (تُطبق على الطُلاب)، بالإضافة إلى استبانة مُتطلبات تطبيق التربية الإعلامية في شكل مقياس ثلاثي (يُطبق على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس وفقًا لأسلوب دلفي).

عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة على عينة من أساتذة الجامعة المُتخصصين عددهم (٢٣) عضو هيئة تدريس: مُدرس، وأستاذ مُساعد، وأستاذ.

إجراءات الدراسة:

مـن أجـل تحقيـق أهـداف الدراسـة، تـم الاعتمـاد علـى مجموعـة مـن الإجراءات، والمُتمثلة في الآتي:

- إعداد أدوات الدراسة، من خلال تحليل الأدبيات والدراسات المُرتبطة، وتضُم:

- استبانة تشخيص واقع دراسة طُلاب الجامعة المُتخصصين للتربية الإعلامية، وإجازتها عن طريق عرضها على (٩) مُحكمين. ومن ثُم تطبيقها استطلاعيًا لاختبار صالحيتهُا للقياس، من خلال حساب الثواب الإحصائية، ثُم تطبيقها على عينة الدراسة الأساسية والبالغ عددهُم (٤٠٠) طالب.
- استبانة مُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية كمدخل للتعليم المُستمر في المرحلة الجامعية، وإجازتها عن طريق مجموعة من الإجراءات، أهمها: اختيار مجموعة من أعضاء الجامعة المُتخصصين وأخبارهُم بمجال الدراسة وأخذ موافقتهُم على الاستمرار في جولات دلفي الثلاثة، في الجولة الأولى تعرف الباحث على رؤية كل خبير منفردًا حول مُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية كمدخل للتعليم المُستمر في المرحلة الجامعية، ومن ثم صياغة تلك المعايير في صورة مقياس ليكرت الثلاثي وعرضها عليهِم في الجولة الثانية، وبعد أن استرجع الباحث الاستمارات قام بعمل التعديلات، وأصبحت الاستبانة جاهزة للجولة الثالثة، بغرض تعرُف رأي الخُبراء في قائمة مُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية.

- المحور الثالث - نتائج الدراسة:

في إطار تشخيص واقع دراسة طُلاب الجامعة المُتخصصين للتربية الإعلامية، من خلال التعرُف على مدى وعي الطُلاب بماهية التربية الإعلامية،

ودرجة اكتساب الطُلاب لمهارات التربية الإعلامية من دراسة المُقررات الدراسية، وقد شمل التطبيق (٤٠٠) طالب من طُلاب الفرقة الرابعة بكُليات وأقسام الإعلام والإعلام التربوي بالجامعات المصرية للعام الجامعي ٢٠١٧- ٢٠١٨م، وتم اختيارهُم بالطريقة العشوائية. والجدول الآتي يوضح توصيف عينة التجربة الاستكشافية:

جدول (١)
توصيف عينة تشخيص واقع دراسة التربية الإعلامية بالجامعات المصرية (ن=٤٠٠)

م	الجامعة		الكلية	القسم	ذكور	إناث	ن	%
١	المنيا	١	التربية النوعية	الإعلام التربوي	٥٠	٥٠	٢٠٠	%٥٠
		٢	الآداب	الإعلام	٥٠	٥٠		
٢	القاهرة	١	التربية النوعية	الإعلام التربوي	٥٠	٥٠	٢٠٠	%٥٠
		٢	الإعلام	-	٥٠	٥٠		
المجموع					٢٠٠	٢٠٠	٤٠٠	%١٠٠

- أجمع (٨٧.٥%) من أفراد العينة على عدم معرفتهُم بمفهوم التربية الإعلامية، وأبدى (١٠.٥%) من أفراد العينة بعضٍ من التعريفات التي شملت على عُنصر أو أكثر من عناصر مفهوم التربية الإعلامية، و(٢%) من أفراد العينة قاموا بإعطاء تعريفات صحيحة للتربية الإعلامية.
- اتفق أفراد العينة على أن المُقررات التي قاموا بدراستها في أعوامهُم المُسبقة قد أكسبتهُم مهارات التربية الإعلامية الأساسية والمُكملة بدرجة مُتوسطة؛ وذلك يوضح أن الطُلاب في حاجة للمزيد من التعليم وتنمية القُدرات والتدريب على مُمارسة مهارات التربية الإعلامية الأساسية والمُكملة، حيثُ جاءت جميع العبارات بنسبة كسب مُتوسطة بمُتوسط مُرجح (١.٩٦) في مُستوى كسب (مُتوسطة). والجدول الآتي يوضح المُتوسط لعبارات الاستبانة.

جدول (٢)
المُتوسط المُرجح لمهارات التربية الإعلامية

م	١	٢	٣	٤	٥
المتوسط	٢.٠١	١.٩٣	١.٦٤	١.٩٨	٢.٠

وفي إطار طرح قائمة بمُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية كمدخل للتعليم المُستمر في المرحلة الجامعية، قدم الخُبراء مجموعة من المُتطلبات والمُتفق عليها بنسبة ٨٥% وأكثر في الجولة الثالثة من جولات دلفي، ويُمكن إجمال تلك المُتطلبات على النحو الآتي:

أ) مُتطلبات بشرية:

- **توفير أعضاء هيئة تدريس مُتخصصين في مجال التربية الإعلامية، وذلك من خلال:**
  - تأسيس قسم خاص بالتربية الإعلامية في كُليات عديدة، أهمها: الإعلام، والتربية النوعية.
  - تنفيذ دورات تأهيلية لأعضاء هيئة التدريس بمُستويات مُتتالية.
  - تنفيذ برامج تدريب وتطوير مهني لأعضاء هيئة التدريس.
  - الاستفادة من برامج تدريب المُعلمين في التربية الإعلامية.

  ذلك من شأنه توفير أعضاء هيئة تدريس، قادرين على:
  - دمج التربية الإعلامية في المُقررات الدراسية.
  - تنمية مفاهيم التربية الإعلامية لدى الطُلاب.
  - توجيه الطُلاب للاستفادة من الرسائل الإعلامية المُتنوعة.
  - تفعيل مهارات التفكير الناقد والإبداعي في التدريس.
- **توفير كوادر إدارية قادرين على:**
  - استخدام تقنية المعلومات والاتصالات.
  - دمج التربية الإعلامية في خطط النشاط الجامعي.

- دمج تقنية المعلومات والاتصال في العملية التعليمية بجميع مكوناتها (التخطيط، الإدارة، التعليم والتعلم، المنهج الدراسي، البيئة الجامعية).
- ربط قاعات ومرافق الجامعة بشبكة اتصالات حديثة.
- توفير الدعم الفني اللازم للجامعة.

ب) مُتطلبات مادية:

- تقديم الدعم المالي للبحوث المُتعلقة بالتربية الإعلامية.
- توفير التمويل المالي اللازم لتفعيل التربية الإعلامية بالجامعة.
- توفير الأدوات والتجهيزات اللازمة لتفعيل التربية الإعلامية.
- إنشاء مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت للطُلاب.
- دمج الطُلاب البارزين إعلاميًا في البرامج الإعلامية المُتنوعة.
- ربط الأنشطة الجامعية المُتنوعة باللجنة الإعلامية الخاصة بالجامعة أو الكلية أو القسم.
- رصد مُستوى الثقافة الإعلامية لدى أفراد المُجتمع خلال تعرضهم لوسائل الإعلام بشكل دوري.

توصيات الدراسة والبحوث المقترحة:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يُمكن تقديم التوصيات التالية: إجراء مزيد من البحوث والدراسات في مجال التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية على مراحل تعليمية مُتنوعة.

بينما تحددت البحوث المُقترحة في الآتي:

- دراسة أثر تقديم مُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية على التحصيل المعرفي لطُلاب الجامعة.

- دراسة مستقبلية لتقويم مُتطلبات التطبيق التمكيني للتربية الإعلامية بالمرحلة الجامعية.
- نقد مُتطلبات تطبيق التربية الإعلامية بالمرحلة الجامعية.

المراجع

- أحمد بن سعيد (٢٠٠٠). قولبة الآخر: **قصة التشويه الحضاري والاغتيال الإعلامي للمُسلم والعربي**، (د.ن): عمان، الأردن.
- إسماعيل عبد الفتاح (٢٠١١). ***تحديات الإعلام التربوي العربي***، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- بدر بن عبد الله الصالح (٢٠٠٧). مدخل دمج تقنية المعلومات في التعليم للتربية الإعلامية: إطار مقترح للتعليم العام السعودي، ***بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية: وعي ومهارة اختيار مارس ٢٠٠٧***، الرياض.
- بيتر فورتير (١٩٨٧). دور وسائل الإعلام في تعزيز التربية المُستمرة، مجلة التربية الجديدة، ع.(١٥)، مُنظمة اليونسكو.
- سماح زكريا محمد (٢٠١٦). ***متطلبات تمكين الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر: تصور مقترح***، مجلة المعرفة التربوية – الجمعية المصرية لأصول التربية، مج.(٤)، ع.(٨)، بنها، مصر، ٢٥٠– ٣٠٢.
- سماح محمد الدسوقي (٢٠١٠). ***التربية الإعلامية بالتعليم الأساسي في عصر العولمة***، الإسكندرية: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، دار الجامعة الجديدة.
- شريفة رحمة الله سليمان (٢٠١٣). استخدام تكنولوجيا الاتصال في نشر مفهوم التربية الإعلامية بمدارس دولة الإمارات العربية المتحدة،

رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم العلاقات العامة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

- صالحة سنقر (٢٠٠٧). عولمة التربية وتربية العولمة: تأملات وحقائق، ***مجلة المعرفة***، ع.(٥٣٠)، دمشق، وزارة الثقافة.
- عبد الرزاق محمد الدليمي (٢٠١١). ***الإعلام التربوي***، دار المسيرة للنشر التوزيع :عمّان، الأردن.
- عبد الله هنداوي (١٩٨٠). التربية المُستمرة .. مفهومها، أهدافها، مجالاتها، مجلة التربية المُستمرة، السنة الأولى، ع.(٢)، المُنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين.
- عقيل محمود الرفاعي (٢٠٠٨). ***الإعلام التربوي: دراسة مقارنة***، دار الجامعة الجديدة: الإسكندرية، مصر.
- علي أحمد مدكور (٢٠٠٣). ***التربية وثقافة التكنولوجيا***، دار الفكر العربي.
- علي وطفة (٢٠٠٥). التربية العربية وتحديات العولمة، ***مجلة المعرفة***، ع.(٥٠٣)، دمشق، وزارة الثقافة.
- فهد بن عبد الرحمن الشميمري (٢٠١٠). ***التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام***، الرياض، الكتاب متاح على الرابط الآتي: goo.gl/iJkR4J
- محمد بن شحات الخطيب (٢٠٠٧). دور المدرسة في التربية الإعلامية، ***دراسة مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية: وعي ومهارة اختيار مارس ٢٠٠٧***، الرياض.
- محمد عبد الحميد (٢٠١٢). ***التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي***، عالم الكتب، مصر.

- محمد منير حجاب (٢٠١٠). ***الإعلام والتنمية الشاملة***، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- محمود فرحات (١٩٩٤). التصادم التربوي بين المعطيات المدرسية واللامدرسية، ***بحث مقدم للمؤتمر العلمي الرابع عشر: التعليم والإعلام***، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- مكتب التربية العربي لدول الخليج (٢٠١٣). ***برنامج الثقافة الإعلامية***، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- Buckingham, D. (1993). Children Talking Television: The Making of Television Literacy. London: the Falmer Press.
- David, Considine. (2011).***The Case For Media Literacy in Toddy's Schools***. Center for Media Literacy. retrieved 25/04/2014, Available at: goo.gl/ZZ6yQo
- Ferguson, R. (1999). The Mass Media and the Education of Students in a Democracy: Some Issues to Consider", Social students, vol.(90), issue .(6). nov/dec1999.
- Hobbs, R. (1998). ***Building citizenship skills through media literacy education***. In M. Salvador and P. Sias, (Eds.) The Public Voice in a Democracy at Risk. Westport, CT: Praeger Press.
- Masterman, L. (1990). television film and media education", In Oliver Boyd-Barrett and Peter Braham (ed): Media, Knowledge and Power, Routledge. London.